

العوامل المؤثرة في العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس

Factors Influencing the Age at First Marriage in the Governorate of Nablus

ماهر ابو صالح

Maher Abu Saleh

قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

بريد الكتروني: maherabusaleh@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠١٢/٢/١٢)، تاريخ القبول: (٢٠١٢/١٢/٢)

ملخص

تناولت هذه الدراسة عدداً من العوامل التي يمكن أن تؤثر في العمر عند الزواج الأول لدى ذكور وإناث واحدة من أكبر محافظات الضفة الغربية مساحةً وسكاناً، ألا وهي محافظة نابلس، والعوامل التي تم بحثها هي: نوع المسكن، وعمر الزوج والزوجة عند الزواج الأول، وعدد الغرف في المسكن وعدد أفراد الأسرة، والمستوى التعليمي للزوج والزوجة، ومهنة الزوج والزوجة، وأخيراً الدخل الشهري للأسرة. وكان من ضمن ما توصلت إليه هذه الدراسة أن متوسط العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس عند الذكور أخذ بالارتفاع من فترة لأخرى، فبعد أن كان ٢٣ سنة في سنة ١٩٩٧ ارتفع إلى ٢٤.٩ سنة ٢٠٠٧ وإلى ٢٥.٩ سنة حسب عينة المسح الميداني لهذه الدراسة، وبالنسبة للإناث فقد ارتفع لديهن من ١٨ سنة في سنة ١٩٩٧ إلى ٢٠.١ سنة ٢٠٠٧، ولكن حسب عينة المسح الميداني لهذه الدراسة في سنة ٢٠١١ انخفض إلى ١٩.٦ سنة. ونتيجة للتحليل الإحصائي باستخدام اختبار مربع كاي ومعامل ارتباط بيرسون لمختلف هذه العوامل، وُجد أن هناك اختلافاً في قوة تأثير كل عاملٍ منها، فقد تبين أن متغير العمر عند الزواج الأول سواء للزوج أو الزوجة غير مستقل عن متغير نوع التجمع لكلٍ منهما، وأن لنوع التجمع تأثيره على العمر عند الزواج الأول لهما. كما وُجدت علاقة ارتباط سلبية ضعيفة جداً عند الذكور وضعيفة نسبياً عند الإناث وذلك بين متغير العمر عند الزواج الأول لكلٍ منهما ومتغير عدد الغرف في المسكن، وأن متغير عدد أفراد الأسرة سواء للذكور أو الإناث لم يؤثر في متوسط العمر عند الزواج الأول لكلٍ منهما، وأما عن علاقة العمر عند الزواج الأول بالمستوى التعليمي، فقد كانت موجبة ولكنها ضعيفة جداً عند الذكور وعند الإناث، وكان لمتغير المهنة تأثيرٌ على العمر عند الزواج الأول للذكور، ولم يكن له تأثير عند الإناث، وأخيراً وُجدت علاقة ارتباط سلبية ضعيفة جداً بين متغير الدخل ومتغير العمر عند الزواج الأول للذكور، وأما عند الإناث فكانت العلاقة موجبة قوية.

Abstract

This study examined a number of factors that affect the person's age at the first marriage of both males and females in Nablus as one of the largest governorates in the West Bank. The factors that were taken into consideration are: age of husband and wife at first marriage; number of rooms in their residence and the number of family members; the educational level of husband and wife, the profession of the husband and wife, and finally, the monthly income of the family. Among the findings of this study was that the average age at first marriage in the governorate of Nablus in males rise from time to time: it was 23 years in 1997, rose to 24.9 in 2007 and to 25.9 years. As for females it increased from 18 years in 1997 to 20.1 in 2007, but according to a sample survey for this study in 2011 it fell to 19.6 years. As a result of the statistical analysis using Chi Square Test and Pearson correlation coefficient of these various factors, it was found that there is a difference in the strength of the effect of each. It was shown that the variable age at first marriage for either husband or wife is not independent of the variable type of assembly for each of them, and that the type of assembly impact on age at first marriage for both was 0. It was that found a negative correlation is very weak in males and relatively weak in females and between the variable age at first marriage for both and the number of rooms variable at home. Then the number of family members variable, whether male or female did not affect the average age at first marriage, and the relationship between age at first marriage and educational level was positive but very weak in males and females, and also the effect of profession variable on age at first marriage for males, but not on females. Finally, it revealed a very weak negative correlation between the income variable and the age variable at for males but for females it was strong positive relationship.

المقدمة

يهتم الباحثون والمتخصصون بالدراسات السكانية بمعرفة العمر عند الزواج الأول لكلا الجنسين، فالعمر عند الزواج الأول يعتبر أحد أهم العوامل التي تؤثر في معدلات الخصوبة في المجتمع، حيث يظهر تأثير هذا العمر في مستوى الخصوبة.

وتعتمد خطط التنمية القومية والوطنية والمحلية في رسم خططها ووضع برامجها على ما يتوفر لديها من معلومات وبيانات خاصة بالقطاع المراد تنميته، وترتبط البيانات السكانية بكثير من مجالات الحياة، لذا فكثير من الخطط التنموية - في كل مراحلها أو في بعضها - لا بد لها وأن تحتاج إلى هذه البيانات والتي بدورها لها صلة أو تتأثر بالعمر عند الزواج الأول.

ويرتبط العمر عند الزواج الأول بمعدل الزواج الخام في المجتمع، فازدياد حالات الزواج عند فئة عمرية معينة يساعد في رسم ملامح معدلات الخصوبة، وما لهذه المعدلات من تأثير كبير في نسبة التغير السكاني، وخاصة في ظل استقرار الظروف السياسية والأمنية والصحية.

إن من الملاحظ في خلال العقد الأخير من القرن الماضي والعقد الأول من القرن الحالي، أن العمر عند الزواج الأول في الأراضي الفلسطينية أخذ بالارتفاع من سنة لأخرى، فبعد أن كان للذكور ٢٣ سنة في سنة ١٩٩٧ ارتفع إلى ٢٤.١ سنة في سنة ٢٠٠١ وإلى ٢٤.٧ سنة في سنة ٢٠٠٥ (احمد ٢٠٠٩ ص ٩٦) وإلى ٢٤.٩ سنة في سنة ٢٠٠٧ (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠٠٩ ص ١٠٧). كما ارتفع هذا العمر لدى الإناث من ١٨ سنة في سنة ١٩٩٧ إلى ١٩ سنة في سنة ٢٠٠١ وإلى ١٩.٤ سنة في سنة ٢٠٠٥ (احمد ٢٠٠٩ ص ٩٦) وإلى ٢٠.١ سنة في سنة ٢٠٠٧ (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠٠٩ ص ١٠٧).

وظهرت اختلافات في متوسط هذا العمر تبعاً لتنوع التجمعات السكانية (حضر وريف ومخيمات)، فحسب بيانات تعداد السكان في الضفة الغربية في سنة ٢٠٠٧ بلغ متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور لمختلف أنواع التجمعات السكانية ٢٤.٧ سنة، وكانت بواقع ٢٤.٩ سنة في الحضر و٢٤.٤ سنة في الريف و٢٤.٦ سنة في المخيمات (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠٠٩ ص ١٠٧-١١٣). وأما الإناث فقد بلغ متوسط العمر عند الزواج الأول لهن ١٩.٨ سنة، وذلك بواقع ١٩.٨ سنة في الحضر ومثلها في كل من الريف والمخيمات.

ومن الحقائق الديموغرافية التي تجدر الإشارة إليها، أن هناك تفاوتات كبيرة لنسب المتزوجين من الذكور والإناث حسب الفئات العمرية، فمن بين إناث الضفة المتزوجات نجد أن نسبة اللواتي تزوجن

وأعمارهن أقل من ١٥ سنة بلغت ٤.٢% من مجموع الإناث المتزوجات، وبالمقابل انخفضت هذه النسبة بشكل كبير عند ذكور هذه الفئة فبلغت ٠.١٩%، كما بلغت نسبة اللواتي تزوجن وأعمارهن تتراوح بين ١٥ سنة وأقل من ٢٠ سنة ٥٢.٥% من مجموع الإناث المتزوجات، في حين بلغت هذه النسبة عند الذكور ١٠.٨% من مجموع الذكور المتزوجين (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠٠٩ ص ١٠٧). وهذا يشير إلى رغبة الذكور في الزواج من إناث صغيرات في السن، وكانت النسب في مختلف أنواع التجمعات السكانية (الحضر والريف والمخيمات) قريبة جداً من بعضها (٥٢.٨% و ٥٢.٢% و ٥٢.٦% على التوالي).

مشكلة الدراسة

من المعروف أن حجم السكان يتغير من سنةٍ لأخرى، وعادة ما يكون التغيير باتجاه النمو، ولا يكون باتجاه التناقص إلا في حالاتٍ معينة، مثل وصول المجتمع السكاني مرحلة متقدمة جداً من مراحل التحول الديموغرافي، وهي مرحلة تنخفض فيها معدلات الخصوبة بشكلٍ يفوق معدل الوفيات وخاصة بين كبار السن مما يؤدي إلى تناقص في عدد السكان، وقد يتناقص عدد السكان من خلال حالة طارئة يمر بها المجتمع السكاني، مثل تناقص عدد سكان الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨ أثر نكبة تلك السنة.

ويعتبر متوسط العمر عند الزواج الأول في المجتمع أحد العوامل التي ترسم مستقبل التغيير السكاني، فكلما انخفض متوسط هذا العمر زادت معدلات الخصوبة المتوقعة في المجتمع نتيجة زيادة عدد سنوات الإخصاب عند الأزواج وبخاصة الإناث، وبالتالي تزيد سرعة النمو السكاني.

إن الارتفاع الحاصل في متوسط العمر عند الزواج الأول من فترةٍ لأخرى في المجتمع الفلسطيني يعني: أن انخفاضاً في معدلات الخصوبة سيطراً على سكان هذا المجتمع، لأن متوسط العمر عند الزواج الأول يعتبر أحد أهم العوامل التي تؤثر في معدلات الخصوبة، فالتأخر في سن الزواج-خاصة لدى الإناث- يعني تقليل عدد السنوات التي يمكن للمرأة أن تُنجب خلالها، فمن المعروف أن سن المرأة في الإنجاب يستمر حتى سن ٤٩ سنة.

وانخفاض معدلات الخصوبة الذي حصل في المجتمع الفلسطيني يمكن إثباته من خلال العديد من مقاييس الخصوبة مثل: معدل الخصوبة الكلي ومعدل الخصوبة العمري ومعدل المواليد ونسبة صغار السن، فعلى سبيل المثال انخفض معدل المواليد الخام في الضفة الغربية من ٤١.٢ بالآلاف سنة ١٩٩٧ إلى ٣٧.٤ بالآلاف سنة ٢٠٠٢ وإلى ٣٣.٧ بالآلاف سنة ٢٠٠٦ (احمد ٢٠٠٩ ص ٩٧). كما انخفضت نسبة صغار السن في الضفة الغربية من ٤٥% في سنة ١٩٩٧ إلى ٤٤.٩% في سنة ٢٠٠٠ وإلى ٤٣.٩% في سنتي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٦ وإلى ٤٠.٣% في سنة ٢٠٠٧ (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠٠٩ ص ٥٧). وفي محافظة نابلس أيضاً (مجتمع هذه الدراسة)، انخفضت نسبة صغار السن من ٤٢.٧% في سنة ١٩٩٧ (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ١٩٩٩ ص ٣٨) إلى ٣٩.٧% سنة ٢٠٠٧ (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠٠٩ ص ٤٥).

إن التأخر في سن الزواج لا يأتي هكذا عبثاً أو بدون أسباب، فتأخر الذكور عن الزواج ما هو إلا نتيجة للعديد من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والنفسية وغيرها، وتأخر سن الزواج لدى الذكور عادة ما يتبعه تأخر في سن الزواج لدى الإناث، فالتأخر في مجتمعنا الفلسطيني وأولياء أمورهم يميلون إلى الزواج من فتيات أصغر منهم سناً، فتأخر الذكور عن الزواج يعني في ذات الوقت تأخر الإناث، وهكذا يتناقص عدد سنوات الإنجاب للزوجين.

فرضيات الدراسة

تحاول هذه الدراسة البحث عن أهم العوامل المؤثرة في العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس، وقد يكون لمختلف العوامل المدروسة تأثير على هذا العمر، وربما يكون لأحدها تأثير أكثر من الآخر.

ولهذا تم وضع عددٍ من الفرضيات الصفرية لعددٍ من العوامل المتوقع تأثيرها على العمر عند الزواج الأول، وتم اختبار هذه الفرضيات باستخدام مربع كاي الذي يمكن اعتباره مناسباً في هذه الحالة نظراً لوجود متغيراتٍ اسمية تحول دون تطبيق الانحدار المتعدد من خلالها، كما استخدم معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين عوامل أخرى يُتوقع تأثيرها على العمر عند الزواج الأول، وهي على النحو الآتي:

١. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوج ومتغير نوع التجمع (مكان السكن).
٢. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوجة ومتغير نوع التجمع (مكان السكن).
٣. استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوج ومتغير عمره الحالي.
٤. استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوجة ومتغير عمرها الحالي.
٥. استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوج ومتغير عدد الغرف في المسكن.
٦. استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوجة ومتغير عدد الغرف في المسكن.
٧. استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوج ومتغير عدد أفراد الأسرة.
٨. استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوجة ومتغير عدد أفراد الأسرة.
٩. استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوج ومتغير مستواه التعليمي.
١٠. استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوجة ومتغير مستواها التعليمي.

١١. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوج ومتغير مهنته.
١٢. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوجة ومتغير مهنتها.
١٣. استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوج ومتغير دخله الشهري.
١٤. استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوجة ومتغير دخلها الشهري.

بيانات الدراسة وعينتها

كان الاعتماد الأساسي في الحصول على بيانات الدراسة على عينة الدراسة، فنشرت الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لا تتناول حجم تأثير العوامل المختلفة على العمر عند الزواج الأول، وإنما توفر بياناتٍ غزيرةً تتعلق بأعداد المتزوجين حسب أعمارهم عند الزواج الأول، وهي بلا أدنى شك ضروريةً جداً لاستكمال إنجاز هذه الدراسة.

ولهذا تم اللجوء إلى العينة الميدانية وتحليل بياناتها بعدة طرق إحصائية باستخدام برنامج spss الإحصائي، فقد تم إنشاء الجداول التكرارية واستخراج المتوسطات الحسابية اللازمة للدراسة، وتم أيضاً استخدام اختبار مربع كاي ومعامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين مختلف العوامل التي تؤثر في العمر عند الزواج الأول من جهة، وبين العمر عند الزواج الأول من جهةٍ أخرى، أما نوع العينة التي تم اختيارها، فقد أتبع أسلوب العينة العشوائية الطبقية، وكانت نسبتها ٢.٥% من حجم مجتمع الدراسة، والذي أُعتبر فيه عدد الأسر ممثلاً لهذا المجتمع.

بلغ عدد الأسر في محافظة نابلس حسب بيانات تعداد سنة ٢٠٠٧ ٥٨٧٥٩ أسرة، وقد استحوذ الحضر على ٥٧.٤% من هذه الأسر والريف ٣٣.٢% والمخيمات ٩.٤% (جدول ١).

جدول (١): عينة الدراسة بناء على عدد الأسر في محافظة نابلس حسب نوع التجمع.

نوع التجمع	عدد التجمعات	عدد الأسر	النسبة المئوية	حجم العينة (أسرة)
حضر	٨	٣٣٧١٣	٥٧.٤	٨٤٣
ريف	٥٣	١٩٤٩٠	٣٣.٢	٤٨٧
مخيمات	٣	٥٥٥٦	٩.٤	١٣٩
المحافظة	٦٤	٥٨٧٥٩	١٠٠	١٤٦٩

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٩). النتائج النهائية للتعداد- تقرير السكان- الضفة الغربية. رام الله- فلسطين. جدول ١، ص ٦١.

وعلى ضوء ذلك، ووفقاً للنسبة المئوية لعينة الدراسة وهي ٢.٥%، فقد تم تعبئة ١٤٦٩ إستبانة من المحافظة، وكانت بواقع ٨٤٣ استبانة من أسر التجمعات السكانية الحضرية و٤٨٧ إستبانة من التجمعات السكانية الريفية، و١٣٩ استبانة من أسر المخيمات. وقد تم تعبئة هذه الاستبانات في النصف الثاني من سنة ٢٠١١.

إضافة إلى عينة المسح الميداني التي شكلت المصدر الأساسي للبيانات اللازمة لإنجاز هذه الدراسة، فقد تم الرجوع إلى عددٍ من المصادر والمراجع التي احتوت في مضمونها على بياناتٍ ومعلوماتٍ لمجتمعاتٍ أخرى غير المجتمع الفلسطيني، وقد تمت الإشارة إليها في موضوع الدراسات السابقة، وتمت الاستفادة من هذه البيانات والمعلومات وخاصة عند إجراء الموازنات.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذا الدراسة من كونها تبحث في مختلف العوامل التي تؤثر في العمر عند الزواج الأول، باعتبار هذا العمر يُعد أحد أهم المؤشرات والمحددات لمستويات الخصوبة في واحدة من كبرى محافظات الضفة الغربية، حيث أن معرفة مستويات الخصوبة تمثل الجانب الطبيعي المؤثر في معدلات النمو السكاني.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة متوسط العمر عند الزواج الأول لدى الذكور ولدى الإناث، فمن معرفة هذا العمر يمكن الحصول على استنتاجاتٍ وتصوراتٍ عن واقع ومستقبل العديد من الظواهر الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية، وهذه الظواهر ذات صلة مباشرة بعملية التنمية في المجتمع، كما تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين مجموعة العوامل الرئيسية التي تؤثر في العمر عند الزواج الأول وبين العمر عند الزواج الأول، وبناءً على هذا التحليل سيتم معرفة حجم تأثير كل عامل وفي أي اتجاه.

الإطار النظري والدراسات السابقة

لقد أمكن الإطلاع على عددٍ من الدراسات المشابهة لمثل هذا الموضوع، وتكونت لدى الباحث فكرةً أوليةً عن بعض البيانات المتعلقة بموضوع العمر عند الزواج الأول، كما تم استخدام بعض هذه البيانات عند إجراء الموازنات لمعرفة التطورات التي طرأت على عناصر هذا الموضوع. وقد وُفرت النشرات الإحصائية الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني كما غزيراً من البيانات ذات العلاقة الوثيقة بموضوع الدراسة. ففي سنة ٢٠٠٢ صدر عن هذا الجهاز نشرة بعنوان "سلسلة التقارير التحليلية من بيانات التعداد والمسوح الصحية والديموغرافية رقم (٢)", حيث استند تقرير هذه النشرة على بيانات المسح الصحي ٢٠٠٠، كما احتوى التقرير على بياناتٍ حول الزواج المبكر ومتوسط العمر عند الزواج الأول في الأراضي الفلسطينية، وأظهر الفروق في هذا المتوسط بين الزوجين استناداً إلى بعض المتغيرات كالعمر والتعليم ومكان الإقامة وحالة اللجوء. وكان من أهم نتائج هذا التقرير أن المجتمع الفلسطيني

يتميز بانتشار الزواج المبكر للإناث (الزواج في سن أقل من ٢٠ سنة)، حيث بلغت نسبة الإناث المتزوجات في سن ١٥ - ١٩ سنة نحو ١٨% من مجموع الإناث المتزوجات، وبلغت نسبة الإناث المتزوجات في سن ٢٠ - ٢٤ سنة ٢٩%.

وتناولت دراسة قام بها ابوصالح سنة ٢٠٠٣ لنيل درجة الدكتوراة بعنوان "محافظة طولكرم - دراسة في جغرافية السكان"، بعض العوامل التي تؤثر في العمر عند الزواج الأول، مثل: عمر الزوج والزوجة، والمستوى التعليمي للذكور والإناث، والدخل والمهنة، وقد استخدم الباحث بعض الاختبارات الإحصائية لتحديد العلاقة بين هذه العوامل والعمر عند الزواج الأول، وأثبت أن هناك علاقة طردية ضعيفة نسبياً بين متغير العمر عند الزواج الأول ومتغير المستوى التعليمي للذكور والإناث، ووجد علاقة طردية متوسطة القوة بين متغير العمر عند الزواج الأول ومتغير الدخل، كما أثبت أن متغير العمر عند الزواج الأول في محافظة طولكرم غير مستقل عن متغير المهنة لكل من الذكور والإناث.

وفي دراسة تقدم بها السخيني لنيل درجة الدكتوراة سنة ٢٠٠٣ بعنوان "قضاء مرج ابن عامر - دراسة جغرافية السكان مع التركيز على بلدة دبورية - دراسة حالة" أوضح فيها العوامل المؤثرة في العمر عند الزواج الأول في قرية دبورية في فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨، وقد توصلت الدراسة إلى أن متوسط العمر عند الزواج الأول لذكور القرية بلغ ٢٥.٥ سنة، وللإناث ٢٠.٤ سنة.

وأصدرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة عددها العاشر من نشرة السكان والإحصاءات الحيوية في منطقتها التي تشمل ١٢ بلداً عربياً في سنة ٢٠٠٨ وقد قدمت في هذه النشرة ١٢ جدولاً حول التراكيب السكانية والخصوبة والوفيات والزواج والطلاق. ولكن أهم ما بينته هذه النشرة - وكان ذا علاقة بموضوع العمر عند الزواج الأول هو: أن الأردن سجلت أعلى متوسط عمر عند الزواج الأول (٢٩.٧ سنة للذكور، و٢٦.٨ سنة للإناث)، وسجلت فلسطين أدنى متوسط عمر عند الزواج الأول (٢٤.٧ سنة للذكور، و١٩.٤ سنة للإناث)، وأشارت النشرة إلى وجود اختلافات في متوسط العمر عند الزواج الأول بين المواطنين وغير المواطنين، حيث كان عند غير المواطنين أعلى منه عند المواطنين، فمثلاً: في البحرين ٢٧.٧ سنة للرجل غير البحريني، و٢٦.٢ سنة للرجل البحريني، و٢٤.٣ سنة للمرأة غير البحرينية، و٢٢.٥ سنة للمرأة البحرينية، وفي قطر ٢٨.٩ سنة للرجل غير القطري، و٢٦.٤ سنة للرجل القطري، و٢٥.٦ سنة للمرأة غير القطرية، و٢٣.٨ سنة للمرأة القطرية.

وصدر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في سنة ٢٠٠٨ تقرير بعنوان "المسح الفلسطيني لصحة الأسر، ٢٠٠٦. محافظة نابلس"، وقد ورد في هذا التقرير عدة جداول إحصائية ورسوم بيانية لعدد من الخصائص التعليمية والصحية وبيانات عن الفئات العمرية الشهرية للأطفال في محافظة نابلس مقارنة بالضفة الغربية والأراضي الفلسطينية.

وضم تقريراً آخر صادرٌ عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني سنة ٢٠٠٨ بعنوان "فلسطين في أرقام ٢٠٠٧"، عدداً كبيراً من الجداول الإحصائية والرسوم البيانية التوضيحية لعددٍ من المؤشرات المتعلقة بعدد السكان في المحافظات الفلسطينية، وحجم الأسرة والتوزيع النسبي للسكان ١٥ سنة فأكثر حسب العلاقة بقوة العمل، والأنشطة الاقتصادية التي يعمل بها السكان، إضافة إلى بعض المؤشرات التعليمية والإعلامية ومؤشرات الصادرات والواردات وغيرها. كما تم الإطلاع على عدة دراسات ذات صلة بالحالة الزوجية، وقد وردت هذه الدراسات في مجلة تصدر عن جمعية العفاف الخيرية بالأردن سنة ٢٠٠٩، وكان من أهم هذه الدراسات دراسة بعنوان "نظرة تحليلية حول مؤشرات الزواج والطلاق وتناقص السكان في الأردن لسنة ٢٠٠٩"، حيث تطرقت هذه الدراسة إلى معرفة عدد سكان الأردن والتركيبة العمري والنوعي للسكان، كما بينت عقود الزواج وحالات الطلاق، وكان من أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة أن متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور هو ٢٩.٦ سنة، وللإناث ٢٦.١ سنة، وبهذا تكون هذه الدراسة قد بينت الارتفاع الكبير الذي حصل في متوسط العمر عند الزواج الأول موازنةً بسنة ١٩٦١ حيث كان ٢٠ سنة للذكور مقابل ١٧.٦ سنة للإناث.

وتناولت دراسة ميدانية قام بها أحمد ٢٠١٠ بعنوان "العوامل المؤثرة في العمر المثالي للزواج وعدد الأطفال المرغوب في إنجابهم من وجهة نظر طالبات جامعة النجاح الوطنية" موضوع العمر عند الزواج الأول وعلاقته بعدد الأطفال المنجبين، وكان من أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة أن متوسط العمر المثالي للزواج لدى طالبات جامعة النجاح الوطنية كان ٢٢.١ سنة، كما بينت نتائج الدراسة أن متوسط عدد الأطفال المرغوب في إنجابهم حسب رأي الطالبات هو ٤.٣ أطفال.

واطلع الباحث على دراسة ميدانية قام بها أبو صالح سنة ٢٠١٠ بعنوان "عمالة صغار السن في المخيمات المجاورة لمدينة نابلس"، تطرق فيها إلى بعض الخصائص الاقتصادية لأسر صغار السن العاملين في المخيمات، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة من خلال ربط هذه الخصائص بتأخر سن الزواج لدى الذكور والإناث في مخيمات محافظة نابلس.

كما تم الإطلاع على دراسة لكريشان والعوض ٢٠١١ بعنوان "الواقع الاقتصادي والاجتماعي للمرأة في محافظة معان"، وقد بينت هذه الدراسة أن البطالة بين الإناث تعد من أكبر التحديات التي تواجه المرأة في محافظة معان، كما أشارت إلى انتشار زواج الأقارب وارتفاع نسبة العازبات من سن ١٥ فأكثر، وإلى ارتفاع نسبة تعدد الزوجات (١٣% في المحافظة مقابل ٤% للنسبة الوطنية).

منهج الدراسة

اقتضت حاجة إجراء هذه الدراسة أن يتم إتباع عدة مناهج في البحث العلمي، فقد تم إتباع المنهج الوصفي عند وصف وتوضيح بعض الظواهر الديموغرافية التي تخص الدراسة، كما تم إتباع المنهج التحليلي عند إجراء التحليلات الإحصائية والمعلوماتية اللازمة لبيانات عينة

الدراسة، وتم إتباع المنهج المقارن لأجل إظهار القيمة الحقيقية التي تقع فيها بيانات الدراسة ومعلوماتها المماثلة لها في مجتمعات أخرى.

العوامل المؤثرة في العمر عند الزواج الأول

أولاً: نوع التجمع (مكان السكن)

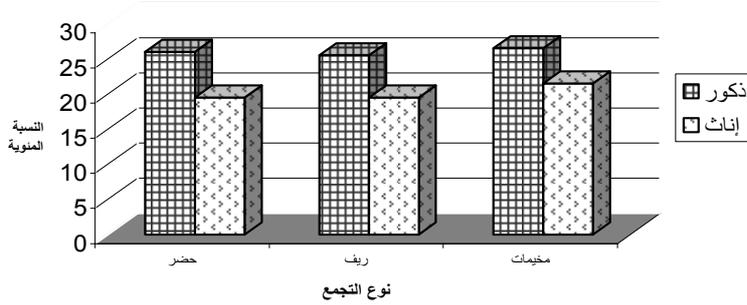
يستخدم الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني تعبير نوع التجمع للإشارة إلى مكان السكن، وأنواع التجمعات في الأراضي الفلسطينية على ثلاثة أنواع هي: الحضر والريف والمخيمات. وما يهمنا أكثر في هذا الموضوع أنه يسود اعتقاد كبير بين الباحثين والدارسين لموضوع العمر عند الزواج الأول أن لنوع التجمع تأثيراً ما في تحديد هذا العمر سواء لدى الذكور أو لدى الإناث.

وفي حقيقة الأمر كان لهذا العامل تأثيراً على متوسط العمر عند الزواج الأول لدى الذكور ولدى الإناث، وقد أثبت هذا التأثير اختبار مربع كاي الذي أجري لاختبار العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوج ومتغير نوع التجمع، فوجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة لهذين المتغيرين بلغت ١٠٥.٩ عند مستوى الثقة ٠.٠٥ وهي أكبر من قيمة مربع كاي المجدولة وبالباغلة ٥٨.٢، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية، وبالمقابل يتم قبول الفرضية البديلة وهي: أن متغير العمر عند الزواج الأول للزوج غير مستقل عن متغير نوع التجمع الذي يعيش فيه، وأن لنوع التجمع تأثيره على العمر عند الزواج الأول للزوج، وملاحظ هذا التأثير تظهرها الاختلافات في متوسطات العمر عند الزواج الأول للذكور حسب نوع التجمع، فقد بلغ متوسط هذا العمر لدى ذكور الحضر ٢٦ سنة، وبلغ ٢٥.٥ سنة لدى ذكور الريف، و ٢٦.٥ سنة لدى ذكور المخيمات (جدول ٢ وشكل ١).

جدول (٢): متوسط العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس حسب نوع التجمع.

نوع التجمع	ذكور (سنة)	إناث (سنة)
حضر	٢٦	١٩.٥
ريف	٢٥.٥	١٩.٥
مخيمات	٢٦.٥	٢١.٥
المحافظة	٢٥.٧	١٩.٦

المصدر: عينة المسح الميداني.



شكل (1): متوسط العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس حسب نوع التجمع 0

المصدر: بيانات الجدول (٢).

أجري اختبار مربع كاي أيضاً للعلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوجة ومتغير نوع التجمع، فوجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة عند مستوى الثقة ٠.٠٥ بلغت ١٤١.٣ وهي أكبر من قيمة مربع كاي الجدولة والبالغة ٤٣.٨، وهذا يعني أن متغير العمر عند الزواج الأول للزوجة غير مستقل عن متغير نوع التجمع، وأن لنوع التجمع تأثيراً على العمر عند الزواج الأول للزوجة، وقد أكد على هذا التأثير البيانات الواردة في الجدول (٢)، والذي يبين أن متوسط العمر عند الزواج الأول بلغ ١٩.٥ سنة لدى إناث الحضر، و ١٩.٥ سنة لدى إناث الريف، و ٢١.٥ سنة لدى إناث المخيمات.

ومن الملاحظ من هذه البيانات أن تأثير عامل نوع التجمع تمثل في كونه عامل تأخير للزواج لدى الذكور والإناث في المخيمات، فربما شكلت صعوبة العيش في المخيمات والمتمثلة بضيق المسكن وانخفاض الدخل وارتفاع متوسط عدد أفراد الأسرة وارتفاع نسبة صغار السن في الأسرة وارتفاع نسبة البطالة وحاجة الأسرة لعمل أبنائها وبناتها عامل ضغط باتجاه تأخير العمر عند الزواج الأول في المخيمات، فعلى سبيل المثال: أظهرت التحليلات الإحصائية لبيانات عينة الدراسة أن متوسط مساحة المسكن في المخيمات كانت أصغر من مثيلاتها في الحضر والريف (٢١٠٣.٧ للمخيمات مقابل ٢١٥١ للحضر و ٢١٦٣.٣ للريف (جدول ٤) كما أظهرت إحدى الدراسات الميدانية أن ما نسبته ٢٠.٨% من أرباب الأسر في مخيمات محافظة نابلس عاطلون عن العمل، وأظهرت الدراسة أيضاً أن متوسط دخل الأسرة في المخيمات كان منخفضاً (٢٣٥.٣ ديناراً شهرياً)، بحيث لا يغطي سوى ٣٣.٢% من متوسط إنفاق الأسرة الفلسطينية (ابوصالح، ص ٢٠١٠).

ثانياً: عمر الزوج والزوجة

مما لا شك فيه أن عمر الزوج والزوجة عند زواجهما سيؤثر في متوسط العمر عند الزواج الأول لكل من ذكور المحافظة وإناثها، فمتوسط العمر عند الزواج الأول سواءً للذكور أو الإناث لم يصل إلى قيمته حسب ما توصلت إليه الدراسة إلا نتيجة للمتوسطات الحسابية للعمر عند الزواج حسب الفئات العمرية وعدد الحالات في كل فئة.

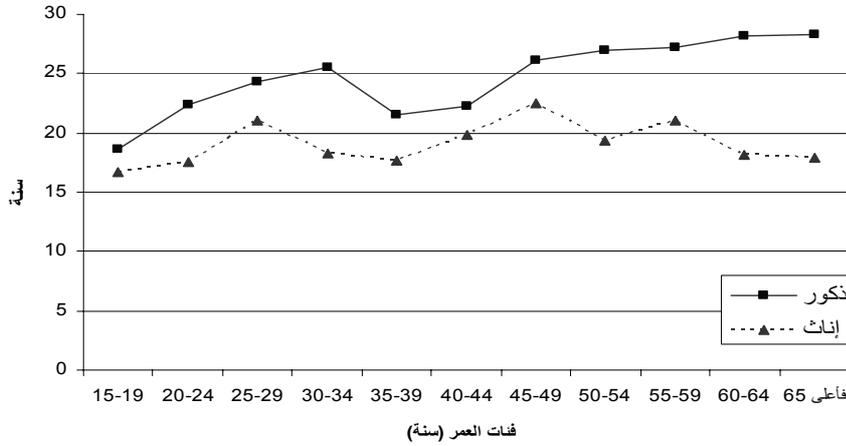
وهذا ما تظهره بيانات الجدول (٣) والشكل (٢)، حيث يتبين أن جميع الأزواج في عينة الدراسة توزعت فئاتهم العمرية عند الزواج الأول ما بين الفئة ١٥-١٩ سنة و ٦٥ سنة فأكثر، ولم يشغل الذكور الذين تزوجوا وأعمارهم أقل من ٢٠ سنة إلى نسبة قليلة جداً من مجموع الذكور المتزوجين (٠.٢%)، ولكن الإناث شغلن نسبة أكبر (١.١%).

ويأخذ متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور بالارتفاع أكثر ما يكون عن المتوسط بداية من الفئة العمرية ٤٥-٤٩ سنة وحتى الفئة العمرية ٦٥ سنة فأعلى، وربما يكون للأحداث السياسية وفقدان الاستقرار والأمن في سنوات الانتفاضة الأولى دورٌ في تأخير سن الزواج، فالذي عمره الحالي مثلاً ٤٧ سنة أو ٤٨ سنة، فإن متوسط عمره عند الزواج الأول - كما يظهر من الجدول- كان ٢٦.١ سنة، بمعنى أنه تزوج منذ ٢١ أو ٢٢ سنة، أي في سنة ١٩٩٠ أو ١٩٨٩ وهي ذروة سنوات الانتفاضة الأولى.

جدول (٣): متوسط العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس حسب فئات العمر والجنس.

إناث			ذكور			فئات العمر (العمر الحالي)
عدد الحالات	الانحراف المعياري	متوسط العمر عند الزواج الأول	عدد الحالات	الانحراف المعياري	متوسط العمر عند الزواج الأول	
١٦	٠.٠٨٥٦	١٦.٧	٣	٠.١١٧٠	١٨.٦	١٩-١٥
٤٧	١.٦٨٣٦	١٧.٥	١٩	٢.٦٦٢٥	٢٢.٤	٢٤-٢٠
١٠	٠.٠٠٠٠	٢١.٠	٥٦	٢.٧٢٤٣	٢٤.٣	٢٩-٢٥
٣١	٢.٨٦٨١	١٨.٣	١٧	٢.٣٤٨٣	٢٥.٥	٣٤-٣٠
٣٦٩	٤.٤٤٣٦	١٧.٧	٣٢	٣.٧٦٧٤	٢١.٥	٣٩-٣٥
٤٢٣	٢.٥٨٥٢	١٩.٨	٢٣٦	٢.٨٤٨٥	٢٢.٣	٤٤-٤٠
٢٥٧	٥.٤٣١٥	٢٢.٥	٤١٩	٣.٧٠٨٩	٢٦.١	٤٩-٤٥
١٤٤	٣.٤٢٨٩	١٩.٣	٣١٥	٣.١٢٨٨	٢٧.٠	٥٤-٥٠
١٢٨	٢.٩٨١٩	٢١.١	١٣٩	٣.٩٨٠٤	٢٧.٢	٥٩-٥٥
٣٤	٢.٩٣١٢	١٨.١	١٥٤	٤.٩٠٠	٢٨.٢	٦٤-٦٠
١٠	٠.٨٢٠٥	١٧.٩	٧٩	٣.١٦٥٢	٢٨.٣	٦٥ فأعلى
١٤٦٩	٤.١٦١١	١٩.٦	١٤٦٩	٤.٠٩٢٩	٢٥.٩	المحافظة

المصدر: عينة المسح الميداني.



شكل(2): متوسط العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس حسب فئات العمر والنوع 0

المصدر: بيانات الجدول (٣).

وأما الفئات العمرية التي تبدأ من فئة ٢٠-٢٤ سنة وحتى فئة ٤٠-٤٤ سنة فكان متوسط العمر عند الزواج الأول لذكورها أقل من المتوسط في المحافظة، وهؤلاء الذكور تزوجوا - بناءً على متوسطات أعمارهم عند الزواج الأول - بعد انتهاء الانتفاضة الأولى ودخول السلطة الفلسطينية ووجود الاستقرار الأمني النسبي مع تحسن نسبي في الأوضاع الاقتصادية لبعض السنوات، مما ساعد في تسريع الزواج لدى الكثير من الشباب.

وقد ظهرت علاقة ارتباط موجبة (طردية) بين متغير العمر الحالي للزوج ومتغير عمره عند الزواج الأول، وكانت قوتها أقل من المتوسط حسب معامل ارتباط بيرسون فبلغت (٠.٣٨)، وهذه العلاقة تعني أنه كلما ارتفع عمر الذكر عند الزواج الأول ارتفع معه متوسط العمر عند الزواج الأول.

وتأثر الإناث أيضاً في أعمارهن عند الزواج الأول بأحداث الانتفاضة، فيلاحظ ارتفاع سن الزواج لديهن عن المتوسط في المحافظة في فئات العمر ٤٠-٤٤ سنة و ٤٥-٤٩ سنة و ٥٥-٥٩ سنة (١٩.٨ سنة، ٢٢.٥ سنة، ١٩.٣ سنة على التوالي)، وإناث هذه الفئات تزوجن - بناءً على متوسطات أعمارهن عند الزواج الأول - خلال سنوات الانتفاضة الأولى، مما أدى إلى تأخر أعمارهن عند الزواج، تماماً كما حصل عند الذكور.

وقد استخدم معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين متغير العمر الحالي للزوجة ومتغير عمرها عند الزواج الأول، فكانت قيمة معامل هذا الارتباط (٠.٢٢)، وهذه علاقة ارتباط موجبة ولكنها ضعيفة نسبياً، أي أنه ارتفع عمر الأنثى عند الزواج الأول كلما ارتفع متوسط العمر عند الزواج، ولكن بعلاقة ارتباطٍ أضعف مما هي عند الذكور.

ثالثاً: عدد الغرف في المسكن

يتوقع الدارسون للعوامل المؤثرة في العمر عند الزواج الأول أن يكون لعامل عدد الغرف في المسكن تأثيرٌ في العمر عند الزواج الأول لكلا الجنسين، ولكن لكلٍ منهما بصورة مختلفة عن الآخر، فبالنسبة للذكور يُتوقع أن تكون هناك علاقة عكسية بين عدد الغرف في المسكن وبين العمر عند الزواج الأول، بمعنى أنه كلما زاد عدد الغرف في المسكن فإن ذلك يسهل عملية الزواج، وبالتالي ينخفض العمر عند الزواج الأول، وأما بالنسبة للإناث فمن المتوقع أن تكون العلاقة طردية، بمعنى أنه كلما زاد عدد الغرف في المسكن، وأصبح بإمكان ولي الأمر أن يفصل غرف الذكور عن غرف الإناث عند سن البلوغ، فليس هناك حاجة ملحة لتزويج الأنثى بأسرع ما يمكن، وهذا يعني تأخر العمر عند الزواج الأول، وعلى العكس من ذلك، فإذا كان عدد الغرف في المسكن قليلاً ولا يكفي لأفراد الأسرة، وخاصة إذا كان لا يسمح بفصل الذكور عن الإناث، عندها تصبح مسألة تزويج الأنثى تمثل حاجة ملحة ومستعجلة، لدرجة أن بعض أولياء الأمور يضطرون لتزويج بناتهم أو أخواتهم ... الخ من ذكور غير راضين عنهم تماماً لسببٍ أو أكثر.

وتوضح بيانات عينة المسح الميداني في مجتمع الدراسة والمبينة في الجدول (٤) أن متوسط عدد الغرف في المسكن قد بلغ ٤.٦ غرفة على مستوى المحافظة، وهي بواقع ٤.٧ غرفة للحضر، و ٤.٨ غرفة للريف، و ٣.٧ غرفة للمخيمات.

جدول (٤): متوسط مساحة المسكن ومتوسط عدد الغرف في مجتمع الدراسة حسب نوع التجمع.

نوع التجمع	مساحة المسكن م ^٢	عدد الغرف في المسكن (غرفة)
حضر	١٥١	٤.٧
ريف	١٦٣.٣	٤.٨
مخيمات	١٠٣.٧	٣.٧
المحافظة	١٥٠.٦	٤.٦

المصدر: عينة المسح الميداني.

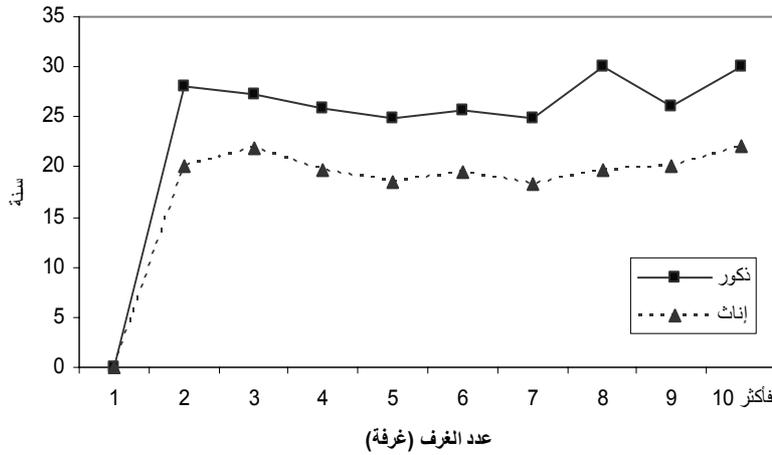
مما يلاحظ من هذه البيانات أن أقل عدد للغرف في المسكن كان في مساكن المخيمات، وهذا راجعٌ بالدرجة الأولى إلى ضيق مساحة المسكن في المخيمات قياساً بالمساحة في كلٍ من الحضر والريف.

والجدول التالي (جدول ٥)، والشكل (٣)، يوضحان العمر عند الزواج الأول لكلا الجنسين في المحافظة تبعاً لعدد الغرف في المسكن، حيث يُلاحظ أن متوسط العمر عند الزواج الأول لدى الذكور تناسب عكسياً مع المساكن التي تتكون من أربع غرف وحتى سبع غرف، فكان متوسط العمر عند الزواج الأول لهذا العدد من الغرف أقل من المتوسط في المحافظة، ثم انعكست الحالة وأصبح العمر عند الزواج الأول أعلى من المتوسط في المساكن التي تتكون من ثماني غرف وحتى عشر، وهذا يعني عكس التوقعات، وبالتالي يعني وجود عوامل أخرى أثرت في عمر هؤلاء الذكور عند الزواج أكثر من تأثير عامل عدد الغرف في المسكن.

جدول (٥): متوسط العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس حسب عدد الغرف في المسكن والجنس.

إناث			ذكور			عدد الغرفة (غرفة)
عدد الحالات	الانحراف المعياري	متوسط العمر عند الزواج الأول	عدد الحالات	الانحراف المعياري	متوسط العمر عند الزواج الأول	
-	-	-	-	-	-	١
٣٥	٠.٥٦٣٨	٢٠.٠	١٠	٠.٠٠٠٠	٢٨.٠	٢
٢٥٥	٦.٢٥٠٠	٢١.٩	٢٤٤	٥.٩٦٨٢	٢٧.٢	٣
٤٦٦	٣.١٦٥٠	١٩.٧	٤٩٣	٤.٠٧٢٨	٢٥.٨	٤
٤٠٢	٤.٠٩٠٩	١٨.٥	٣٩٧	٢.٨٦٨٣	٢٤.٨	٥
١٨٧	٢.٦٠٠٧	١٩.٤	٢١٠	٢.٥٥٤٣	٢٥.٧	٦
٧١	٢.٩٢٥٩	١٨.٢	٦١	٢.٩٦٤٥	٢٤.٨	٧
٣٥	٢.٧٠١٧	١٩.٦	٣٥	٤.٤٤٩٠	٣٠.٠	٨
١٢	٠.٠٠٠٠	٢٠.١	٨	٠.٠٠٠٠	٢٦.١	٩
١٦	٠.٠٠٠٠	٢٢.٠	١١	٠.٠٠٠٠	٣٠.٠	١٠ فأكثر
١٤٦٩	٤.١٦١١	١٩.٦	١٤٦٩	٤.٠٩٢٩	٢٥.٩	المحافظة

المصدر: عينة المسح الميداني.



شكل (3): متوسط العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس حسب عدد الغرف في المسكن والجنس 0

المصدر: بيانات الجدول (٥).

ولفحص العلاقة الممكنة بين متغير العمر عند الزواج الأول للذكور ومتغير عدد الغرف في المسكن أُجري اختبار معامل ارتباط بيرسون، فوجد أن قيمة هذا المعامل بلغت -0.38، وهي علاقة سلبية ضعيفة جداً، وهي تعني: أن متغير العمر عند الزواج الأول للزوج يتأثر بعدد الغرف في المسكن بعلاقة عكسية، حيث ينخفض العمر عند الزواج الأول كلما زاد عدد الغرف في المسكن، والعكس صحيح.

وأجري اختبار معامل ارتباط بيرسون مرة أخرى لاختبار العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للإناث ومتغير عدد الغرف في المسكن، حيث بلغت قيمة هذا المعامل -0.166، وهي علاقة سلبية (عكسية) ضعيفة نسبياً، ولكنها أقوى عند الإناث منها عند الذكور، وهذا يعني أن الدافع لتزويج الأنثى بسبب قلة عدد الغرف في المسكن أقوى من الدافع لتزويج الذكر. ومرةً أخرى تؤكد هذه النتيجة أن عدد الغرف في المسكن يؤثر بشكل عكسي على العمر عند الزواج الأول للزوجة.

رابعاً: عدد أفراد الأسرة

كثيراً ما يشكل عدد أفراد الأسرة عاملاً مؤثراً في العمر عند الزواج الأول عند الذكور وعند الإناث، فالتوقعات العامة أن يتأخر العمر عند الزواج الأول للذكور بسبب كثرة عدد أفراد

الأسرة، فالأسرة كبيرة الحجم تكون ذات نفقات كبيرة، وخاصة إذا ارتفعت نسبة صغار السن، ونسبة كبار السن فيها، مما يؤدي إلى رفع نسبة الإعالة في الأسرة، وهذا يؤدي في أغلب الأحيان- إلى تأخير الوقت الذي يتمكن فيه الذكر من الزواج، كما يصعب على ولي الأمر أن يقدم المساعدة اللازمة للذكر عند زواجه. أما الإناث فربما تكون التوقعات بشأن عمرها عند الزواج محكومة برأيين، الأول منهما: أن كثرة عدد أفراد أسرة الأنثى ربما يشكل دافعاً باتجاه التسريع في زواجها أملاً في تقليل عدد أفراد الأسرة وبالتالي تخفيف النفقات، وأما الثاني فيتعلق بالأنثى التي تعمل، فكثرة عدد أفراد أسرتها سيؤخر زواجها لحاجة رب الأسرة لدخلها في المساعدة على تحمل الأعباء الاقتصادية للأسرة.

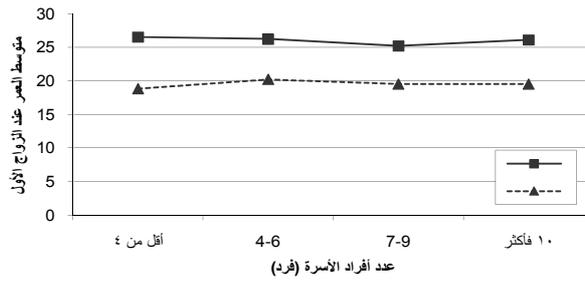
وأظهرت نتائج عينة الدراسة الميدانية، أن متوسط عدد أفراد الأسرة في محافظة نابلس بلغ ٥.٨ أفراد، وهي بواقع ٥.٦ أفراد في الحضر، و ٦ أفراد لكل من الريف والمخيمات، وهذه البيانات قريبة من بيانات التعداد لسنة ٢٠٠٧ والتي أظهرت أن متوسط حجم الأسرة في محافظة نابلس بلغ ٥.٤ أفراد، وكانت بواقع ٥.٢ للحضر و ٥.٧ للريف و ٥.٥ للمخيمات (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٩، جدول ١ ص ٦١). إن بيانات عينة الدراسة تظهر أن هناك ارتفاعاً بسيطاً قد طرأ على حجم الأسرة في مختلف أنواع التجمعات السكانية في محافظة نابلس قياساً ببيانات تعداد السكان لسنة ٢٠٠٧.

توضح البيانات الواردة في الجدول (٦) والشكل (٤)، متوسط عمر الذكور والإناث عند الزواج الأول حسب عدد أفراد الأسرة لكل منهما، فبالنسبة للذكور فيلاحظ أنه لا يوجد علاقة واضحة الاتجاه والقوة بين العمر عند الزواج الأول لهم ومتوسط أعمارهم عند الزواج الأول. فمثلاً بلغ متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور الأسر التي تتكون من أقل من أربعة أفراد ٢٦.٥ سنة، أي أنه أعلى من متوسط الذكور في المحافظة والبالغ ٢٥.٩ سنة، والمتوقع لهؤلاء الذكور أن ينخفض متوسطهم بسبب انخفاض عدد أفراد أسرهم، كما يُتوقع أن يرتفع العمر عند الزواج الأول للذكور الأسر التي يرتفع عدد أفرادها، لكننا نلاحظ أن هذا لم يحصل عند ذكور الأسر التي تتكون من ٧-٩ أفراد وهي أسر كبيرة الحجم، ولم يحصل عكس هذا إلا عند الأسر التي تتكون من ١٠ أفراد فأكثر. لقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار هذه العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للذكور، ومتغير عدد أفراد الأسرة، وقد بلغت قيمة هذا المعامل (-٠.٣٨٨) وهذه القيمة سالبة ولكنها ضعيفة جداً، ويمكن تفسير هذه القيمة على النحو الآتي: إنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة انخفض العمر عند الزواج الأول لدى الذكور ولكن بدرجة ضعيفة جداً، وكأنه لا تأثير لعدد أفراد الأسرة على متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور. وهذه العلاقة هي بعكس التوقعات نسبياً، وربما تُفسر بأن حجم الأسرة الكبير لا يهتم الذكر الراغب في الزواج كثيراً، فهو يريد أن يقضي مصلحته - إن جاز لنا التعبير- ويخلص نفسه دون الالتفات كثيراً إلى حجم أسرته.

جدول (٦): متوسط العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس حسب عدد الغرف في المسكن والجنس.

إناث			ذكور			عدد أفراد الأسرة (فرد)
عدد الحالات	الانحراف المعياري	متوسط العمر عند الزواج الأول	عدد الحالات	الانحراف المعياري	متوسط العمر عند الزواج الأول	
١٨٨	٣.٧٠٣٥	١٨.٨	١٦٣	٣.٨٢٢٩	٢٦.٥	أقل من ٤
٥٣٦	٥.٥٧٨١	٢٠.٢	٥١٢	٤.٤٢٨٢	٢٦.٢	٤-٦
٥٦١	٣.٠٢٨٧	١٩.٥	٥٩٨	٣.٩٣٥٦	٢٥.٢	٧-٩
١٨٤	٢.٩٣٠٨	١٩.٥	١٩٦	٣.٥٨٤٠	٢٦.١	١٠ فأكثر
١٤٦٩	٤.١٦١١	١٩.٦	١٤٦٩	٤.٠٩٢٩	٢٥.٩	المحافظة

المصدر: عينة المسح الميداني.



شكل (٤): متوسط العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس حسب عدد أفراد الأسرة والجنس.

المصدر: بيانات الجدول (٦).

وكذلك الحال بالنسبة للإناث فلم تكن علاقة متوسط العمر عند الزواج الأول بمتوسط عدد أفراد الأسرة لديهن علاقة ذات اتجاهٍ محدد تماماً، فالتوقعات لهذه العلاقة أن ينخفض العمر عند الزواج الأول لدى الإناث اللواتي ينتمين لأسر كبيرة الحجم، ولكن الملاحظ من بيانات الجدول (٦) والشكل (٤) أن متوسط العمر عند الزواج الأول للإناث الأسر التي تتكون من ٧-٩ أفراد أو ١٠ أفراد فأكثر (١٩.٥ سنة) كان قريباً جداً من متوسط الإناث في المحافظة (١٩.٦). وعلى العكس أيضاً فبدل أن يرتفع متوسط العمر عند الزواج الأول للإناث اللواتي ينتمين إلى أسر صغيرة الحجم، نجد هذا المتوسط (١٨.٨ سنة) قد انخفض عن متوسط المحافظة والبالغ ١٩.٦ سنة.

واستخدم معامل ارتباط بيرسون أيضاً لفحص العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للإناث و متغير عدد أفراد أسرتها، فبلغت قيمة هذا المعامل (-٠.٠١٦)، وهي علاقة سلبية (عكسية) ضعيفة جداً، بمعنى أنه كلما زاد عدد أفراد أسرة الأنثى انخفض عمرها عند الزواج، وهذه نتيجة متوقعة ولكن العلاقة لم تكن قوية، بل كانت ضعيفة جداً.

ونخلص من هذا التحليل أن هناك عوامل أخرى تؤثر في متوسط العمر عند الزواج الأول سواء عند الذكور أو الإناث بشكلٍ أكبر وأوضح من عامل عدد أفراد الأسرة كالمستوى التعليمي على سبيل المثال كما سنرى فيما بعد.

خامساً: المستوى التعليمي للزوج والزوجة

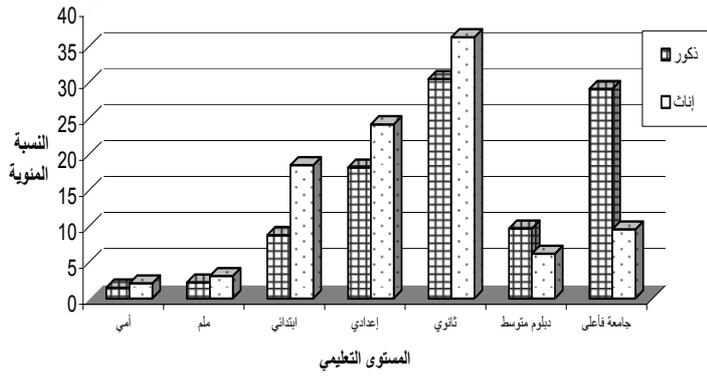
يعتبر التعليم أحد العوامل الهامة التي تؤثر في العمر عند الزواج الأول لكلا الجنسين (الذكور والإناث)، فالاستمرار في الدراسة ومتابعة التحصيل العلمي غالباً ما يعملان على تأخير سن الزواج، لانشغال الذكر أو الأنثى بالدراسة، وكثيراً من أولياء الأمور لا يحبذ تزويج ابنه أو بنته أو أي فردٍ هو مسؤولٌ عنه إلا بعد الانتهاء من التحصيل العلمي أو بعد الوصول إلى مرحلة دراسية محددة كالثانوية العامة أو الدبلوم المتوسط أو البكالوريوس ... الخ. إيماناً من أولياء الأمور بأنه يصعب التوفيق بين الدراسة ومسؤوليات الحياة الزوجية، إضافة إلى إيمانهم بأن العلم سلاحٌ قد يحتاجه الإنسان يوماً ما وخاصةً الأنثى.

أظهرت نتائج عينة المسح الميداني في مجتمع الدراسة والمبينة في الجدول (٧) والشكل (٥)، أن أعلى نسبة مستوى تعليمي للذكور عند الزواج الأول احتلتها المرحلة الثانوية، حيث شغلت هذه المرحلة ما نسبته ٣٠.٥% من مجموع ذكور المحافظة، وكانت أعلى نسبة لهذه الفئة التعليمية لدى ذكور المخيمات (٤٣.٢%). وجاءت المرحلة الجامعية فأعلى بعد المرحلة الثانوية وذلك بنسبة ٢٩.١%، وكانت أعلى نسبة لهذه المرحلة لدى ذكور الريف (٣٠.٦%)، وهذا يشير إلى رغبة ذكور الريف في الحصول على مؤهلاتٍ علميةٍ عالية عند التقدم للزواج.

جدول (٧): توزيع الأزواج في محافظة نابلس حسب المستوى التعليمي ونوع التجمع والجنس.

المحافظة	نوع التجمع						المستوى التعليمي		
	مخيم		ريف		حضر				
	إناث %	ذكور %	إناث %	ذكور %	إناث %	ذكور %			
	٢.١	١.٥	١.٢	٠.٧	٢.٦	٢.١	٢.١	١.٦	أمي
	٣.١	٢.٢	١.٧	-	٢.٩	٢.٦	٣.٢	٢.١	ملم
	١٨.٥	٨.٨	٢٣	٩.٤	١٩.٩	١١.٩	١٧	٧	ابتدائي
	٢٤.٢	١٨.٢	٢١.٦	٢٠.٩	٢١.٤	١٣.٨	٢٦.٢	٢٠.٤	إعدادي
	٣٦.٣	٣٠.٥	٤٣.٢	٤٣.٢	٣٦.٨	٢٦.٧	٣٤.٩	٣٠.٦	ثانوي
	٦.٢	٩.٧	٥	٢.٩	٨.٢	١٢.٣	٥.٢	٩.١	دبلوم متوسط
	٩.٦	٢٩.١	٤.٣	٢٣	٨.٢	٣٠.٦	١١.٤	٢٩.٢	جامعة فأعلى
	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

المصدر: عينة المسح الميداني.



شكل (٥): المستوى التعليمي للزوج وللزوجة عند الزواج الأول في محافظة نابلس

المصدر: بيانات الجدول (٧).

وأما أقل مستوى تعليمي عند الزواج الأول لذكور المحافظة فكان للأُميين والملمين ولكن بنسبةٍ منخفضة، وكان ذلك بواقع ١.٥% للأُميين و ٢.٢% للملمين.

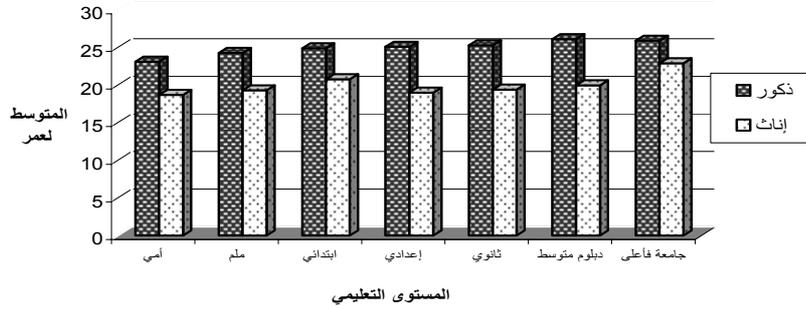
وبالنسبة للمستوى التعليمي للإناث عند الزواج الأول على مستوى المحافظة فقد شغلت المرحلة الثانوية أيضاً أعلى نسبةٍ منهن (٣٦.٣%) كما هو الحال لدى الذكور، ولكن المرحلة الجامعية فأعلى لم تأت في المرتبة الثانية عند الإناث كما هو الحال عند الذكور، بل شغلتها المرحلة الإعدادية، وهذا يشير إلى استمرار رغبة الأهالي في مواصلة الذكور للدراسة الجامعية وما بعدها أكثر من رغبتهم هذه باتجاه الإناث. وهذا يؤكد اهتمام المجتمع الفلسطيني بتعليم الذكر وخاصة في المراحل العليا من التعليم أكثر من اهتمامه بتعليم الإناث، وربما هناك أسباب أخرى مثل بعد الجامعات عن كثير من التجمعات الريفية، إضافة إلى ارتفاع تكاليف التعليم والمواصلات وانخفاض الدخل لدى البعض، كما أن كثيراً من الإناث يتزوجن قبل أن يصلن سن المرحلة الجامعية، إلى غير ذلك من الأسباب، ولكنها في النتيجة أسبابٌ تصب في غير صالح الأنثى لمواصلة تعليمها الجامعي.

وأما فيما يتعلق بمتوسط العمر عند الزواج الأول حسب المستوى التعليمي لكل من الذكور والإناث، فيلاحظ من بيانات الجدول (٨) والشكل (٦)، أن أعلى متوسط عمر عند الزواج الأول بالنسبة للذكور كان لدى الذين مستواهم التعليمي دبلوم متوسط، وذلك بواقع ٢٦.١ سنة، وهذا الارتفاع يعود إلى انشغال هؤلاء الذكور بتحصيلهم العلمي، وما يلي ذلك من انهماكٍ وانشغالٍ بالبحث عن العمل بعد التخرج، وقد يستغرق ذلك عدة سنوات.

جدول (٨): متوسط العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس حسب الجنس ونوع التجمع والمستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	ذكور			إناث		
	متوسط العمر عند الزواج الأول	الانحراف المعياري	عدد الحالات	متوسط العمر عند الزواج الأول	الانحراف المعياري	عدد الحالات
أمي	٢٣.١	٤.٦٤٠٨	٢٢	١٨.٧	٤.٥٨١١	٣١
ملم	٢٤.٣	٢.٤٥٢٥	٣٢	١٩.٣	٢.٩٧١٨	٤٥
ابتدائي	٢٤.٩	٣.٢٣٥٤	١٢٩	٢٠.٨	١.٩٩١١	٢٧١
إعدادي	٢٥.١	٤.١٤٢٢	٢٦٨	١٩	٥.٦٢٧٦	٣٥٦
ثانوي	٢٥.٣	٤.٢٧٧٣	٤٤٨	١٩.٤	٢.٩٩٧٥	٥٣٤
دبلوم متوسط	٢٦.١	٢.٤٧٠٥	١٤٢	٢٠	٢.٣٥٨٨	٩٤
جامعة فأعلى	٢٦.٣	٤.٢١٢٥	٤٢٧	٢٢.٩	٥.٠٣٥٠	١٣٨
المحافظة	٢٥.٩	٤.٠٩٢٩	١٤٦٩	١٩.٦	٤.١٦١١	١٤٦٩

المصدر: عينة المسح الميداني.



شكل (6): متوسط العمر عند اغلوزاج الأول في محافظة نابلس حسب المستوى التعليمي والنوع

المصدر: بيانات الجدول (٨).

ثم يأتي المستوى التعليمي الجامعي ليحتل الترتيب الثاني من حيث ارتفاع العمر عند الزواج الأول لدى الذكور، وذلك بواقع ٢٦.٣ سنة، وهنا يأتي دور متابعة الدراسة في تأخير سن الزواج، فكثيراً من هؤلاء الذكور ومن أولياء أمورهم لا يحبذ الزواج قبل الانتهاء من الدراسة الجامعية، خوفاً من أن يؤدي الانشغال بالزواج إلى التقصير بالدراسة، وربما الفشل فيها.

وأما أقل عمر عند الزواج الأول لدى الذكور فكان عند الأميين، وذلك بواقع ٢٣.١ سنة، فغالباً ما يكون هؤلاء الذكور قد تسربوا من المدارس في بداية المرحلة الأساسية من التعليم، ثم انخرطوا في الحياة العملية، ولا يوجد في بالهم ما يشغلهم عن الزواج وخاصة الدراسة، عندئذٍ لا مانع لديهم أن يقدموا على الزواج إذا ما توفرت الإمكانيات اللازمة له.

ويكاد الحال عند الإناث يشبه ذلك الحال عند الذكور، فأعلى متوسط عمر عند الزواج الأول لدى الإناث كان عند اللواتي مستواهن التعليمي جامعة فأكثر، وذلك بمتوسط ٢٢.٩ سنة، وهنا يأتي الانشغال بالتعليم مرة أخرى كسبب في تأخير سن الزواج كما حصل عند الذكور، ونلاحظ من الجدول (٨) والشكل (٦)، أن الأعمار المتدنية عند الزواج الأول لدى الإناث كان لدى اللواتي ذوات مستويات تعليمية متدنية وبمتوسطات عمرية متقاربة من بعضها، فبلغ هذا العمر ١٨.٧ سنة لدى الأميات، حيث لا يوجد ما يستوجب تأخر زواجهن وخاصة الدراسة. ولم يكن العمر عند الزواج الأول للملمات ولذوات المرحلتين الإعدادية والثانوية مختلفاً كثيراً عن بعضه، نظراً لتشابه النظرة للزواج وعلاقتها بمواصلة الدراسة، فما دام هؤلاء الإناث قد توقفن عن الدراسة عند مرحلة تعليمية معينة، فالاعتقاد لديهن ولدى أولياء أمورهن أنه لا يوجد ما يحول بينهن وبين الزواج.

ولأجل فحص العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للذكور ومتغير المستوى التعليمي لهم، أُجري اختبار معامل ارتباط بيرسون، فُوجد أن العلاقة بين هذين المتغيرين هي علاقة موجبة (طردية) ضعيفة القوة، إذ بلغت قيمة هذا المعامل ٠.١٣٤.

كما اختبرت العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للإناث ومتغير المستوى التعليمي، فُوجد أن هناك علاقة موجبة (طردية) ولكنها أكثر ضعفاً من العلاقة عند الذكور، إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين هذين المتغيرين ٠.٠٦٢. وما يُلاحظ من هذه العلاقات أنه يوجد اختلاف في قوتها ما بين الذكور والإناث، وقد أكدت على هذا الاختلاف بيانات الجدول (٨) والشكل (٦) حيث يظهر عدد حالات أكثر للجامعيين فأعلى عند الذكور منها عند الإناث وفي كل أنواع السكن في المحافظة.

ومن المفيد هنا في هذه الحالة، الإشارة إلى وجود اختلاف ما بين التوقعات الممكنة للعلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للذكور والإناث ومتغير المستوى التعليمي لهم، فالمتوقع أن متابعة التحصيل العلمي ستعمل بقوة على تأخير سن الزواج، وقد أظهرت بيانات هذا الموضوع وجود نسبة عالية من الجامعيين فأعلى وبخاصة عند الذكور، والسؤال الآن: كيف ترتفع نسبة الجامعيين فأعلى وفي الوقت نفسه تكون علاقة ارتباط العمر عند الزواج الأول بالمستوى التعليمي علاقة موجبة وضعيفة؟ والاعتقاد في هذه الحالة أن الذكور والإناث ربما يعقدون قرانهم ويصبحون في عداد الأزواج بالرغم من بقاء كل منهما عند أهله ويواصل دراسته.

سادساً: مهنة الزوج والزوجة

يري كثير من المتخصصين في الدراسات السكانية والاجتماعية وخاصة موضوع التركيب الاجتماعي للسكان - لأنه يدرس الحالة الزواجية للسكان - أن مهنة الذكر الراغب في الزواج تشكل عاملاً موجهاً لذويه نحو تحديد خصائص الأنثى التي سيتقدم للزواج منها، بمعنى أنهم سيسألون عن كثير من خصائصها الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، مثل سنّها ومهنتها ونسبها ومستواها التعليمي، وأحياناً عملها ودخلها وما شابه ذلك كما أن مهنة الأنثى تعتبر عاملاً موجهاً لذويها باتجاه الذكر الذي سيوافقون على زواجه من هذه الأنثى، لذلك فهم يقدرّون المهنة التي تعمل بها إذا كانت تعمل، ويحسبون دخلها، ويفهمون أيضاً مستواها التعليمي والاجتماعي إلى غير ذلك من الخصائص.

وغالباً ما يكون تأثير المهنة على الذكور أكثر من تأثيرها على الإناث، لأن غالبية الأيدي العاملة هي من الذكور، وبالإمكان من خلال قراءة بيانات الجدول (٩) وتحليلها والشكل (٧)، معرفة مدى تأثير مهنة كل من الذكر والأنثى على العمر عند الزواج الأول، وقد لوحظ أن أكبر متوسط عمر عند الزواج الأول بالنسبة للذكور المحافظة كان عند المشرعين وموظفي الإدارة العليا والفنيين والمتخصصين المساعدين (٢٦.٣ سنة و٢٦.٤ سن و٣٠.٧ سنة على التوالي)، حيث ارتفع متوسط العمر عند الزواج الأول لهؤلاء الذكور عن المتوسط في المحافظة والبالغ ٢٥.٩ سنة، ويأتي هذا الارتفاع في سياق التوقعات لأصحاب هذه المهن، لأنها مهنة غالباً ما تحتاج من أصحابها أن يكونوا من أصحاب المؤهلات العلمية العالية، وهذه المؤهلات تحتاج إلى

سنواتٍ عديدةٍ من الدراسة التي تعمل على إشغال الذكور عن الدراسة والتي بدورها (أي الدراسة) تتسبب في تأخير الزواج.

جدول (٩): متوسط العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس حسب المهنة والجنس.

المهنة	ذكور			إناث		
	متوسط العمر عند الزواج الأول	الانحراف المعياري	عدد الحالات	متوسط العمر عند الزواج الأول	الانحراف المعياري	عدد الحالات
المشروعون وموظفو الإدارة العليا	٢٦.٣	٢.٩٨٥٥	٨٨	٢٣.٣	١.١٥٤٧	٢
المتخصصون	٢٦.٤	٣.٩٥٠١	١٠٢	٢١.٢	٠.٠٠٠	١
الفنيون والمتخصصون المساعدون	٣٠.٧	٤.١٢٥٣	١١٨	٢١	٣.١٥١٠	٦
الكتابة	٢٤.٦	٤.٠٩٢٩	١٩٨	٢١	٢.٨٦٠٨	١٨
العاملون في الخدمات والباعة في المحلات التجارية والأسواق	٢٥.٧	٧.٢٥٠١	٢٤٩	١٩.٨	٣.٣٣١٩	٤٢
العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك	٢٦.٢	٣.٩٣٥٨	١٣٠	١٨.٧	٢.٨٨٦٨	٥
العاملون في الحرف وما إليها من المهن	٢١.٧	٧.٤٣١٧	٢٤٠	٢٠	٢.٩٧١٤	٦
مشغلو الآلات ومجموعها	٢٤.٢	٤.٢٠١٤	١٣١	٢١.٥	٢.٥٣٥٥	٣
المهن الأولية	٢٥.٣	٣.٤٩٢٨	١١٨	١٩.٣	١.٥٧٠٣	٢
أخرى	٢٥.٩	٢.٩٨٦١	٩٥	١٩.٩	٣.١٣٧١	١١
المحافظة	٢٥.٩	٤.٠٩٢٩	١٤٦٩	١٩.٦	٣.١٣٧١	٩٦

المصدر: عينة المسح الميداني.

وقد أجري اختبار مربع كاي بين متغير العمر عند الزواج الأول للذكور ومتغير المهنة، فوجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة عند مستوى الثقة ٠.٠٥ بلغت ٢٢٧ وهي أكبر من قيمة مربع كاي الجدولة والبالغة ٥٥.٨، وهذا يعني أن متغير العمر عند الزواج الأول للذكور غير مستقل عن متغير المهنة، وأن لمتغير المهنة تأثيراً على متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور المحافظة.

وأما الإناث فقد وُجد أكبر عمر للزواج الأول لديهن عند المشرعات وموظفات الإدارة العليا، وذلك بواقع ٢٣.٣ سنة، وكانت نسبة هؤلاء العاملات حسب عينة الدراسة قليلة جداً، إذ بلغت ٢.١% من مجموع الإناث العاملات في المحافظة، وربما كان وراء ارتفاع عمرهن عند الزواج هو انشغالهن بالدراسة وما شابه، كما ارتفع العمر عند الزواج الأول عن المتوسط في المحافظة لدى العاملات في كل المهن باستثناء العاملات بالمهن الأخرى (١٩.٣ سنة) ونسبتهن ٢.١% من مجموع الإناث العاملات في المحافظة، والعاملات الماهرات في الزراعة وصيد الأسماك (١٨.٧ سنة) ونسبتهن ٥.٢%، وأما النسبة الكبيرة من الإناث العاملات فقد شغلتهن الإناث العاملات في الخدمات والبياعات في المحلات التجارية والأسواق، وكانت نسبتهن ١٩.٨% من مجموع الإناث العاملات في المحافظة، ويلى هذه النسبة من حيث ارتفاع نسبة العاملات في المهن نسبة الكاتبات وذلك بنسبة ١٨.٨%، وسواءً العاملات في الخدمات والبياعات في المحلات التجارية والأسواق أو الكاتبات فإن هذه الأعمال تناسب صفتهم الجنسية كإناث، وهذا ما يفسر ارتفاع نسبتهم في هذه المهن، أما أعمارهن عند الزواج الأول فكانت قريبة جداً من المتوسط في المحافظة، وخاصة العاملات في الخدمات والبياعات في المحلات التجارية والأسواق (١٩.٨ سنة).

ونتيجة لاختبار العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للإناث ومتغير المهن التي يعملن بها باستخدام مربع كاي، تم قبول الفرضية الصفرية التي تقول: إنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوجة ومتغير مهنتها، وسبب رفض الفرضية الصفرية لأن قيمة مربع كاي المحسوبة والبالغة ٦٥.١ هي أصغر من قيمة مربع كاي الجدولة والبالغة ٦٧.٥ عند مستوى الثقة ٠.٠٥ وهذا يعني أن متوسط العمر عند الزواج الأول للإناث مستقل عن متغير المهن التي يعملن بها، وأنه لا يوجد تأثير للمهن على العمر عند الزواج الأول لديهن.

سابعاً: الدخل الشهري للأسرة

تؤثر قيمة الدخل الشهري للأسرة تأثيراً كبيراً في العمر عند الزواج الأول لكلا الجنسين، وخاصة الذكور، لأن تكاليف الزواج ونفقات الأسرة ملقاة على عاتق الذكور بالدرجة الأولى، وهذا لا يعني أن نغفل تأثير هذا العامل في العمر عند الزواج الأول للإناث، فبعض الأسر تعتمد على دخل الأنثى في معيشتها سواءً كلياً أو جزئياً.

والتوقعات الممكنة للعلاقة بين العمر عند الزواج الأول للذكور والدخل، هو أن يتأخر العمر عند الزواج الأول مع زيادة الدخل، لأن الدخل المرتفع عادةً لا يتأتى إلا من وظيفة في

منصب رفيع، أو من نشاط اقتصادي ذي رأس مال كبير يدرُ ربحاً وفيراً، أو ما شابه ذلك، والمنصب الرفيع ورأس المال الكبير لن يحصل عليهما الإنسان إلا بعد سنين عديدة يترتب عليها تأخير سن الزواج، ففي دراسة عن العمر عند الزواج الأول في محافظة طولكرم أجريت سنة ٢٠٠٢، تبين من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين هذين المتغيرين أنه يوجد علاقة طردية متوسطة القوة بين العمر عند الزواج الأول سواء للذكور أو للإناث وبين الدخل، وكان ذلك في مختلف أنواع التجمعات السكانية في المحافظة (ابوصالح، ٢٠٠٣ ص ٢٣٣).

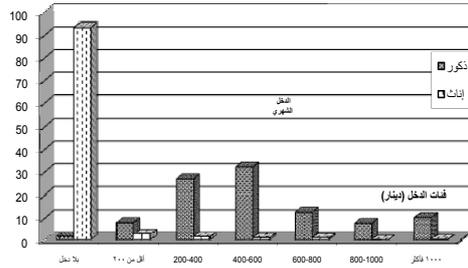
وتظهر بيانات الجدول (١٠) والشكل (٨)، فئات الدخل الشهري التي يتوزع عليها أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث في محافظة نابلس، وتوضح هذه البيانات أن فئات الدخل تراوحت ما بين فئة من لا دخل لهم عند زواجهم، وفئة ١٠٠٠ دينار فأكثر، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ليس كل ذكور العينة كانوا ذوي دخل عند زواجهم الأول، فقد ظهرت من بينهم نسبة بلغت ١.٧% لم يكونوا أصحاب دخل عند زواجهم الأول، فربما كانوا في حالة بطالة عن العمل، أو أن أولياء أمورهم كانوا مصرين على زواجهم حتى قبل أن يصبح لهم دخل معين.

وقد أظهرت عينة المسح الميداني لهذه الدراسة، أن متوسط دخل الفرد العامل من الذكور في محافظة نابلس بلغ ٥٠٩.٨ دنانير، وهو بهذا أقل من متوسط إنفاق الأسرة النقدي في المحافظة والبالغ ٥١٤.٩ ديناراً، والذي يقل أصلاً عن معدل الضفة الغربية بنسبة ٧.٦% (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٥ ص ٣). وأظهرت العينة أن نحو ٨.١% من مجموع الأزواج الذكور كان دخلهم أقل من ٢٠٠ دينار شهرياً، وأظهرت أيضاً أن ما يزيد عن نصف الأزواج الذكور (نحو ٥٣%) كان دخلهم أقل من احتياجات نفقات الأسرة.

جدول (١٠): الدخل الشهري للذكور والإناث لدى العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس.

فئات الدخل (دينار)	ذكور		إناث	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
بلا دخل	٢٥	١.٧	١٣٧٣	٩٣.٤
أقل من ٢٠٠	١١٩	٨.١	٤٢	٢.٩
٢٠٠-٣٩٩	٣٩٧	٢٧	٢٣	١.٦
٤٠٠-٥٩٩	٤٧٤	٣٢.٣	١٥	١
٦٠٠-٧٩٩	١٨٧	١٢.٧	١٣	٠.٩
٨٠٠-٩٩٩	١١٤	٧.٨	-	-
١٠٠٠ فأكثر	١٥٢	١٠.٤	٣	٠.٢
المجموع	١٤٦٩	١٠٠	١٤٦٩	١٠٠

المصدر: عينة المسح الميداني.



شكل (٨): توزيع الأقران المتزوجين في محافظة نابلس حسب فئات الدخل والجنس.

المصدر: بيانات الجدول (٨).

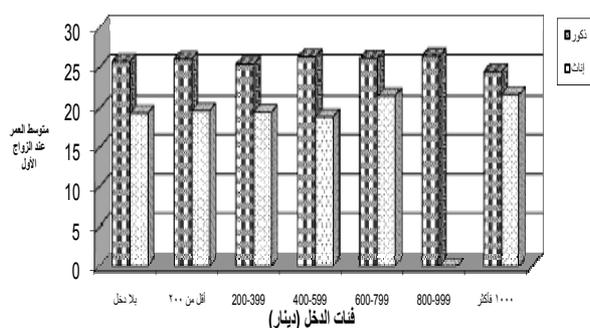
وفيما يتعلق بالإناث فقد بلغ متوسط دخل العاملة منهن ٣٣٠ ديناراً (عينة المسح الميداني)، وكذلك الحال بالنسبة للإناث فلسن جميعاً ذوات دخلٍ عند زواجهن الأول، بل إن غالبيةن (٩٣.٤%) لم يكنن ذوات دخلٍ عند زواجهن، وأما النسبة الباقية من الإناث والبالغة نسبتين ٦.٥% - وهن اللواتي لهن دخل-، فكان من بينهن نحو ٤٣.٨% دخلهن أقل من ٢٠٠ دينار شهرياً، وهذانعكس على متوسط دخل الأنثى والذي لم يشكل سوى ٦٤.٤% من قيمة دخل الذكر، ولم يظهر من بين الإناث إلا نسبة قليلة جداً (٠.٩%) ذوات دخلٍ يتراوح بين ٦٠٠-٧٩٩ ديناراً، وظهرت نسبة أقل منها (٠.٢%) ذوات دخلٍ ١٠٠٠ دينار فأكثر، فغالبية الإناث العاملات يعملن سكرتيراتٍ أو بائعاتٍ عند ذكور أصحاب مهن ومشاريع خاصة يستغلون كثرة الباحثين والباحثات عن عملٍ في ظل بطالةٍ قد وصلت نسبتها في الربع الأول من سنة ٢٠٠٥ نحو ٢٢.٥% بين الذكور، ونحو ٢٥.١% بين الإناث (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٥ ص٣).

وفيما يتعلق بمتوسط عمر الأزواج عند زواجهم الأول حسب الدخل، فإن الجدول (١١) والشكل (٩) يوضحان متوسط العمر عند الزواج الأول لكلٍ من الذكور والإناث حسب فئات الدخل، فبالنسبة للذكور كان هناك صعوبة في تحديد علاقة ذات اتجاهٍ واضحٍ بين العمر عند الزواج الأول والدخل، فمثلاً: نجد متوسط العمر عند الزواج الأول ينخفض إلى أقل من المتوسط في المحافظة عند الذكور الذين ليس لهم دخل، حتى وإن كانوا لا يشكلون نسبة كبيرة من ذكور المحافظة (١.٧%)، ويمكن تعليل هذا الانخفاض بأن الذين لا دخل لهم من الذكور هم معتمدون في حياتهم (على الأقل في فترة الزواج) على أولياء أمورهم، وبالتالي ليسوا في وضع يتأثر فيه عمرهم عند الزواج الأول بالدخل.

جدول (١١): متوسط العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس حسب الدخل والجنس.

إناث			ذكور			فئات الدخل (دينار)
عدد الحالات	الانحراف المعياري	متوسط العمر عند الزواج الأول	عدد الحالات	الانحراف المعياري	متوسط العمر عند الزواج الأول	
١٣٧٣	٦.٦١٩٤	١٩.٤	٢٥	٢.٤٦١٥	٢٥.٨	بلا دخل
٤٢	٢.١٦٨٥	١٩.٧	١١٩	٣.١٣٠٧	٢٦.١	أقل من ٢٠٠
٢٣	٢.٠١٣٩	١٩.٥	٣٩٧	٤.٠٠١٦	٢٥.٤	٢٠٠-٣٩٩
١٥	٣.٤٠٤٧	١٨.٩	٤٧٤	٤.٢٦١٠	٢٦.٤	٤٠٠-٥٩٩
١٣	٤.٠٥٦٨	٢١.٦	١٨٧	٥.٠٧١٨	٢٦.٢	٦٠٠-٧٩٩
-	-	-	١١٤	٢.٨٩٧٢	٢٦.٥	٨٠٠-٩٩٩
٣	١.٥٥٨٩	٢١.٨	١٥٢	٣.٥٠٠١	٢٤.٥	١٠٠٠ فأكثر
١٤٦٩	٣.٢٠٦٢	١٩.٦	١٤٦٩	٤.٠٩٢٩	٢٥.٩	المحافظة

المصدر: عينة المسح الميداني.



شكل (٩): متوسط العمر عند الزواج الأول في محافظة نابلس حسب الدخل والنوع.

المصدر: بيانات الجدول (١١).

وما يلفت الانتباه أن متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور انخفض مرةً أخرى عند الطرف الآخر من فئات الدخل، أي عند ذوي الدخل المرتفع (١٠٠٠ دينار فأكثر)، وقد بلغت نسبة هؤلاء الذكور نحو ١٠.٤%، وتأتي هذه النتيجة على عكس ما توقعناه في بداية البحث عن تأثير الدخل في العمر عند الزواج الأول، ومعنى هذا أن الدخل المرتفع لهؤلاء الذكور ليس بالضرورة أن يأتي لجميعهم من الوظائف الرفيعة المتأتية من التعليم العالي، أو من مهن ذات رؤوس أموال استغرق سنين في توفيرها، والحال هذه إذن أن هذا الدخل المرتفع تأتي من طرق أخرى كالعمل في تجارة الوالد أو منشأته الاقتصادية أو مزرعته أو أنه ورث أموالاً تساعده في استثمارها في مجالات تعود عليه بالدخل المرتفع وما شابه ذلك، وفي مقابل هاتين الفئتين من الدخل (فئة بلا دخل وفئة ١٠٠٠ دينار فأكثر)، نجد فئات الدخل ٤٠٠-٥٩٩ دينار وحتى فئة ٨٠٠-٩٩٩ ديناراً تتماشى مع التوقعات من حيث ارتفاع العمر عند الزواج الأول قليلاً عند ارتفاع الدخل.

وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتوضيح العلاقة إحصائياً بين العمر عند الزواج الأول للذكور وبين الدخل عندهم، وقد وُجد أن قيمة معامل بيرسون لهذه العلاقة كانت - ٠.٠٥٤، وهي علاقة سلبية ضعيفة جداً تم توضيحها فيما تقدم من خلال تحليل العمر عند الزواج الأول حسب فئات الدخل.

وبالنسبة للإناث، فإن مسألة البحث في مدى تأثير الدخل في العمر عند الزواج الأول لديهن ليست ذات أبعادٍ ديموغرافية عميقة التأثير كما عند الذكور، على الأقل في المدى القصير، لأن نسبة الإناث اللواتي لهن دخول نسبة صغيرة لم تتجاوز ٦.٥% من مجموع إناث عينة الدراسة، وبالمقابل فإن ٩٣.٥% منهن بلا دخل، ولكن إن ارتفعت مستقبلاً نسبة من لهن دخل فعندها سترتفع قوة تأثير الدخل في العمر عند الزواج الأول لديهن، وبالتالي سيكون لهذا التأثير أبعاده الديموغرافية وخاصة فيما يتعلق بمعدلات الخصوبة ومعدلات النمو السكاني.

وعلى الرغم من ذلك فإنه يمكننا الإشارة إلى أن أكبر نسبة للإناث اللواتي لهن دخول كن ذوات دخول متدنية وكانت أقل من ٢٠٠ دينار شهرياً (جدول ١١)، حيث بلغت نسبتهن نحو ٤٣.٨% من مجموع الإناث اللواتي لهن دخول، وقد كان متوسط العمر عند الزواج الأول لهن والبالغ ١٩.٧ سنة قريباً جداً من متوسط الإناث في المحافظة والبالغ ١٩.٦ سنة.

وقد استخدم معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين متغير العمر عند الزواج الأول للإناث مع متغير الدخل لهن، فوجد أن قيمة هذا المعامل كانت ٠.٦٧، وهي علاقة موجبة قوية، مما يعني أن متغير الدخل له تأثيرٌ على متوسط العمر عند الزواج الأول للإناث بعلاقةٍ موجبةٍ قوية، وأنه كلما ارتفع الدخل ارتفع متوسط العمر عند الزواج الأول للإناث.

النتائج

على أثر هذا العرض والتحليل لمختلف العوامل الرئيسية المتوقع تأثيرها في العمر عند الزواج الأول للذكور والإناث في محافظة نابلس، فقد تم التوصل إلى النتائج الآتية:

١. إن متوسط العمر عند الزواج الأول عند الذكور أخذ بالارتفاع من فترة إلى أخرى، فبعد أن كان في محافظة نابلس (مجتمع الدراسة)، ٢٣ سنة في سنة ١٩٩٧ ارتفع إلى ٢٤.٩ سنة ٢٠٠٧ وإلى ٢٥.٩ سنة حسب عينة المسح الميداني لهذه الدراسة، وبالنسبة للإناث فقد ارتفع لديهن من ١٨ سنة في سنة ١٩٩٧ إلى ٢٠.١ سنة ٢٠٠٧، ولكن حسب عينة المسح الميداني انخفض إلى ١٩.٦ سنة. والذي عمل على هذا الانخفاض هو المراكز الحضرية والمراكز الريفية التي انخفض فيهما المتوسط إلى ١٩.٤ سنة و ١٩.٥ سنة على التوالي.
٢. كان ارتفاع متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور وللإناث في فلسطين أقل ارتفاع قياساً ببقية الدول العربية التي شملها تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في عدها العاشر من نشرة السكان والإحصاءات الحيوية في منطقتها التي تشمل ١٢ بلداً عربياً في سنة ٢٠٠٨ حيث سجل الأردن أعلى متوسط عمر عند الزواج الأول (٢٩.٧ سنة للذكور، و ٢٦.٨ سنة للإناث)، وسجلت فلسطين أدنى متوسط عمر عند الزواج الأول (٢٤.٧ سنة للذكور، و ١٩.٤ سنة للإناث).
٣. أكثر من نصف الإناث المتزوجات في الضفة الغربية (٥٦.٧%) تزوجن وأعمارهن أقل من ٢٠ سنة، وانخفضت هذه النسبة عند الذكور إلى ١١% من مجموع الذكور المتزوجين، وهذا يؤشر بوضوح إلى انتشار ظاهرة الزواج المبكر في المجتمع الفلسطيني بشكل عام وخاصة عند الإناث، والذي من شأنه أن يرفع من معدل المواليد في المجتمع. ولكن عينة المسح الميداني لهذه الدراسة في محافظة نابلس لم يظهر فيها هذا الارتفاع الكبير في نسبة المتزوجين من الذكور والإناث الذين كانت أعمارهم عند الزواج الأول أقل من ٢٠ سنة، فهي ٠.٢% عند الذكور و ١.١% عند الإناث.
٤. ظهرت علاقة ارتباط سلبية (عكسية) ضعيفة جداً بين متغير العمر عند الزواج الأول للذكور ومتغير عدد الغرف في مساكنهم، وعند الإناث كانت العلاقة ضعيفة نسبياً، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون لهذه العلاقة عند الذكور - ٠.٠٣٨ وعند الإناث - ٠.١٦٦.
٥. لم يؤثر عدد أفراد الأسرة للذكور والإناث على متوسط العمر عند الزواج الأول لهم كما كان متوقفاً، أي أن ينخفض هذا العمر عند الذكور من الأسر صغيرة الحجم، وأن يرتفع عند الذكور من الأسر كبيرة الحجم، ولكن هذا لم يحصل إلا في صورة علاقة عكسية ضعيفة جداً حسب معامل ارتباط بيرسون (-٠.٠٣٨)، وحصل الشيء نفسه عند الإناث، فبدل أن يرتفع متوسط العمر عند الزواج الأول للإناث اللواتي ينتمين لأسر صغيرة الحجم، وجدنا هذا المتوسط (١٨.٨ سنة) قد انخفض عن متوسط إناث المحافظة (١٩.٦)، وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون لهذه العلاقة عند الإناث - ٠.١٦٦.
٦. كانت علاقته عامل المستوى التعليمي بالعمر عند الزواج الأول علاقة موجبة ولكنها ضعيفة عند الذكور والإناث، وإن كانت عند الإناث أكثر ضعفاً، وقد جاءت هذه العلاقة بعكس التوقعات من أن متابعة الدراسة ستعمل على تأخير العمر عند الزواج الأول بعلاقة

موجبة قوية. وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون لهذه العلاقة عند الذكور ٠.١٣٤ وعند الإناث ٠.٠٦٢.

٧. عند استخدام اختبار مربع كاي بين متغير العمر عند الزواج الأول للذكور ومتغير المهنة، تبين أن متغير العمر عند الزواج الأول للذكور غير مستقل عن متغير المهنة، وأن لمتغير المهنة تأثيراً على متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور المحافظة، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة وهي: أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوج ومتغير مهنته، وأما عند الإناث فقد حصل العكس، فقد تم قبول الفرضية الصفرية والتي تقول: إنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ بين متغير العمر عند الزواج الأول للزوجة ومتغير مهنتها.

٨. كانت العلاقة بين العمر عند الزوج الأول للذكور مع الدخل علاقة سلبية ضعيفة جداً، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون لهذه العلاقة - ٠.٠٥٤ وهذا يعني عدم اتخاذ الدخل اتجاهًا واضحًا في تأثيره على العمر عند الزواج الأول للذكور. وأما عند الإناث فكانت العلاقة موجبة قوية، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون لهذه العلاقة ٠.٦٧ وهذا يعني بوضوح أن متغير الدخل له تأثيرٌ على متوسط العمر عند الزواج الأول للإناث بعلاقة موجبة قوية، وأنه كلما ارتفع الدخل ارتفع متوسط العمر عند الزواج الأول للإناث.

التوصيات

١. نظراً للارتفاع المستمر في متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور والإناث منذ ستينيات القرن الماضي وحتى نهاية العقد الأول من القرن الحالي وحتى لا يستمر هذا الارتفاع في السنوات اللاحقة فإنه تجدر التوصية لذوي المسؤولية على المستويين الرسمي والأهلي مساعدة الذكور والإناث على الزواج من خلال تخفيض النفقات الأساسية للزواج والتخلص من النفقات الشكلية وما أكثرها.
٢. محاولة التقليل من نسبة الإناث اللواتي يتزوجن في سن مبكرة جداً لا يمكنهن من تحمل مسؤولية الزواج خشية ارتفاع معدلات الطلاق، حيث تبلغ نسبة الإناث اللواتي تزوجن وأعمارهن عند الزواج الأول أقل من ١٥ سنة في الضفة الغربية ٤.٢ % من مجموع الإناث المتزوجات.
٣. ربما يكون من المفيد أن نبين للسكان في مجتمع الدراسة (محافظة نابلس) وعلى ضوء توضيحنا لمدى تأثير عامل المستوى التعليمي في العمر عند الزواج الأول أن لا ينظروا إلى مسألة متابعة الدراسة على أنها مسألة مؤخره لسن الزواج، ولا ضرر في هذا الشأن من أن يستمر أولياء الأمور والذكور والإناث المقبلون على الزواج بتبني نفس ثقافة الزواج المتبعة بالنسبة لعلاقتها بالتعليم.

٤. نظراً لارتفاع متوسط العمر عند الزواج الأول لدى الذكور الذين يعملون في مهنة ريفية، ونظراً لأننا لن ندعو إلى تقليل أعداد أصحاب هذه المهنة، لأنه من المفروض أن يكونوا من أصحاب الكفاءات والمؤهلات العلمية العالية، فإننا ندعو أصحاب هذه المهنة إيلاء مسألة الإقبال على الزواج اهتماماً كبيراً، وأن لا يجعلوا مسألة الوصول إلى هذه المهنة والعمل بها سبباً في تأخر سن زواجهم.
٥. على ضوء الصعوبة الكبيرة في تحديد اتجاه واضح لتأثير الدخل على متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور، ونظراً لانخفاض متوسط دخل الذكر العامل إلى أقل من متوسط إنفاق الأسرة، فإننا ندعو إلى إتباع السبل الكفيلة بزيادة دخل الفرد العامل إلى الحد الذي يغطي فيه نفقات الأسرة على الأقل، وذلك أملاً في استمرار الحفاظ على متوسط العمر عند الزواج الأول السائد حالياً بين الذكور.
٦. على أثر العلاقة العكسية بين دخل أسر الإناث ومتوسط العمر عند الزواج الأول لهن، فإنه من الضروري توجيه التوصية لكل ذوي العلاقة بدخل الأسرة أن يتبعوا كل السبل الممكنة وأن يتخذوا كافة الإجراءات التي من شأنها زيادة دخل الأسرة، حتى لا يتأخر زواج الإناث، مما ينعكس سلباً على معدلات الخصوبة وبالتالي بطء النمو السكاني.

المصادر والمراجع

- ابوصالح، ماهر. (٢٠٠٣). "محافظة طولكرم- دراسة في جغرافية السكان". رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية البنات- جامعة عين شمس. القاهرة. جمهورية مصر العربية.
- ابوصالح، ماهر. (٢٠١٠). "عمالة صغار السن في المخيمات المجاورة لمدينة نابلس". مجلة جامعة النجاح للأبحاث- ب (العلوم الإنسانية) ٢٤ (٧). نابلس. فلسطين.
- أمان. (٢٠٠٨). "الأردن الأعلى وفلسطين الأدنى في متوسط العمر عند الزواج الأول". المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة. عمان. الأردن.
- حمد، حسين. (٢٠٠٩). "العوامل المؤثرة في العمر المثالي للزواج وعدد الأطفال المرغوب في إنجابهم من وجهة نظر طالبات جامعة النجاح الوطنية". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. (١٥). رام الله. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (١٩٩٩). "التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧. النتائج النهائية. تقرير السكان. الأراضي الفلسطينية. (الجزء الأول)". رام الله. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (١٩٩٩). "التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧. النتائج النهائية. تقرير السكان. الضفة الغربية. (الجزء الأول)". رام الله. فلسطين.

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٢). "سلسلة التقارير التحليلية من بيانات التعداد والمسوح الصحية والديموغرافية رقم (٢)". شباط ٢٠٠٢. رام الله. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٥). "محافظة نابلس. إحصاءات وأرقام". رام الله. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٨). "المسح الفلسطيني لصحة الأسرة. ٢٠٠٦. محافظة نابلس". رام الله. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٨). "فلسطين في أرقام ٢٠٠٧". رام الله. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٩). "النتائج النهائية للتعداد. تقرير السكان. الضفة الغربية". رام الله. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٩). "النتائج النهائية للتعداد. ملخص (السكان. المباني. المساكن. المنشآت). محافظة نابلس". رام الله. فلسطين.
- جمعية العفاف الخيرية بالأردن (٢٠٠٩). "نظرة تحليلية حول مؤشرات الزواج والطلاق وتناقص السكان في الأردن لسنة ٢٠٠٩". عمان. الأردن.
- سخيني، مصطفى. (٢٠٠٣). "قضاء مرج ابن عامر - دراسة جغرافية السكان مع التركيز على بلدة دبورية - دراسة حالة". رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية البنات- جامعة عين شمس. القاهرة. جمهورية مصر العربية.
- كريشان، فؤاد. والعوض، اكرم. نيسان (٢٠١١). "الواقع الاقتصادي والاجتماعي للمرأة في محافظة معان". مجلة جامعة النجاح للأبحاث- ب (العلوم الإنسانية) ٢٥ (٤). نابلس. فلسطين.